١٥

طرق التجارة ودورها في انتعاش الواقع الزراعي والصناعي بين مصر وبلدان المغرب الاسلامي من نهاية القرن الاول حتى بداية القرن الثالث الهجري

Trade routes and their role in reviving the agricultural and industrial reality between Egypt and the countries of the Islamic Maghreb from the end of the first century until the beginning of the third century AH.

م. د: ناظم عواد محيميد الدليمي

المديرية العامة لتربية الأنبار – قسم تربية قضاء الحبانية

Inst. Dr. Nadhem Awad Mhemed Al-Dulami

Anbar General Directorate of Education –

Habbaniyah Education Department

Nathem.awad@gmail.com

ملخص البحث

تعد طرق التجارة واحدة من العوامل الاساسية المهمة التي ساهمت في ازدهار الحياة الاقتصادية بين مدن المغرب الاسلامي ومصر التي كانت ولا زالت تحتل موقعاً جغرافياً مهماً اذ انها تشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب اذ كانت مصر تمثل مركز الصدارة في الواقع التجاري ومن جهة اخرى فان بلدان المغرب الاسلامي ومنذ نهاية القرن الاول الهجري حرصت على اقامة علاقات تجارية مع الكثير من المدن المجاورة لاسيما مصر وقد ساعدهم على ذلك وجود العديد من الطرق التجارية التي تربط مصر بالمغرب الاسلامي فضلاً عن حرص الدولة العربية الاسلامية في عصرها الاموي والعباسي على تأمين طرق التجارة واهتمامهم في فتح ممرات تجارية جديدة سواء كانت برية او بحرية لضمان تدفق السلع والبضائع بين المدن الاسلامية لانهم يدركون اهمية التبادل والعلاقات التجارية على واقع الحياة الاقتصادية للمجتمع آنذاك وقد ساهمت الطرق التجارية بشكل مهم في تنوع المنتوجات الزراعية والصناعية بين المدن اذ انتقلت العديد من الايادي العاملة واصحاب الحرف والصنائع بين المدن فاستغل الكثير من اصحاب الاراضي والمهن الصناعية الى زيادة منتوجاتهم وتسويقها عبر القوافل التجارية على المدن الاخرى ومن هذا المنطلق نجد ان طرق التجارة لعبت دوراً اساسياً في رفد النواحي الزراعية والصناعية واقامة العلاقات التجارية كما اسهمت طرق التجارة في توحيد المجتمعات الاسلامية من خلال المصاهرة بين المدن فضلاً عن نقل العلوم والمعارف لذا جاءت دراستنا هذه الموسومة بـــ(طرق التجارة ودرورها في انتعاش الواقع الزراعي والصناعي بين مصر وبلدان المغرب الاسلامي من نهاية القرن الاول حتى بداية القرن الثالث الهجري) لتوضيح اهمية طرق التجارة ودورها في الحياة الاقتصادية وقد اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين تضمن المبحث الاول اهم الطرق التجارية التي تربط مصر بالمغرب الاسلامي وقسم المبحث على نقطتين الاولى تحدثنا فيها عن اهمية الطرق البرية في اقامة العلاقات التجارية اما الثانية فكانت من طرق التجارة البحرية ، اما المبحث الثاني فكان بعنوان المنتوجات الزراعية والصناعية في مصر والمغرب واثرها على العلاقات التجارية وتضمنت منتوجات المغرب الاسلامي ومصر واهمية تبادل البضائع والسلع التجارية بينهما وانتهت الدراسة بخاتمة عرضنا فيها ابرز النتائج التي توصلنا اليها وادرجنا في نهاية البحث مسرداً للمصادر والمراجع التي استعملناها في كتابة هذا البحث .

المقدمة

ان دراسة الحياة الاقتصادية بنواحيها المختلفة ومنها طرق التجارة توضح لنا مستوى التطور والتقدم الحاصل في بيئة المجتمعات العربية الاسلامية فضلاً عن كونها من الاسباب المهمة التي تبين اتجاهات الدراسات التاريخية والتي تصب جميعها في وعاء واحد الا وهو وعاء الحضارة العربية الاسلامية تمثل طرق التجارة في العصور الاسلامية نقطة تحول في توثيق العلاقات الاقتصادية بين بلدان العالم الاسلامي لاسيما مصر والمغرب ولا شك فان الطرق التجارية وعلى مر العصور كانت واحدة من اهم العوامل التي حظيت باهتمام خلفاء وامراء الدولة العربية الاسلامية لما له من دور كبير في ازدهار الواقع الاقتصادي وعلى جميع الاصعدة سواء كان زراعية ام صناعية ام غيرها فقد شهدت بلدان المغرب الاسلامي ومصر منذ نهاية القرن الاول الهجري علاقات تجارية اسهمت في تحسين الاوضاع العامة للمجتمع افادت طرق التجارة ودورها في تنشيط تلك العلاقات التي ظهر مردودها بشكل واضح على الدولة والمجتمع ومن هذا المبدأ نستعرض ابرز الطرق التجارية التي ربطت مصر مع المغرب وتوضيح اهميتها ورفد الحياة الاقتصادية .

المبحث الاول: اهم الطرق التي تربط مصر بالمغرب الاسلامي

لقد ارتبطت مصر مع مدن المغرب الاسلامي بمجموعة من الطرق التجارية البرية والبحرية ساهمت وبشكل كبير على توثيق العلاقات التجارية بين البلدين كما انها سهلت تبادل البضائع والسلع فصارت تلك الطرق التجارية تحدد طبيعة التعاون التجاري لاسيما انها حظيت باهتمام الخلفاء والامراء الين حرصوا على حمايتها لضمان تدفق المنتوجات المتنوعة بين مصر والمغرب .

اولاً: الطرق البرية واهميتها في ازدهار الحياة الاقتصادية

تنوعت الطرق البرية التي تربط مصر بالمغرب الاسلامي وقد اعتمدت القوافل التجارية في بداية تسيير رحلاتهم على طريقان اساسيان الطريق الاول يبدأ من مدينة الفسطاط[1]باتجاه الغرب دون المرور بمدينة الاسكندرية ويتصل هذا الطريق بمدينة برقة[2] ومنها يتم التواصل مع مدن المغرب الاسلامي ، اما الطريق الثاني فيكون من خلال مدينة الاسكندرية ماراً بعدد من القرى الى ان يصل الى برقة ايضاً ثم يتفرع الى المغرب وكانت الطرق التجارية تقاس في تلك الفترة بالمرحلة[3] فالمسافة بين الاسكندرية وبرقة كانت تقدر بأكثر من ٢١ مرحلة ويعد هذا الطريق من ابرز الطرق التي تمر بها قوافل التجارة[4] فضلاً عن الطرق الصحراوية التي تمر عبر بلاد السودان من جهة الغرب ومنها يتم العبور الى مدن المغرب لاسيما مدينة سجلماسة[5] .

تعد طرق التجارة البرية في نهاية القرن الاول الهجري اكثر الطرق استخداماً عن غيرها من الطرق البحرية التي كانت تشكل خطر على القوافل التجارية بين مصر والمغرب وذلك بسبب هجمات الروم البيزنطيين الذين كانوا يتسيدون البحار في تلك الفترة مما دفع بالكثير من تجار مصر والمغرب الى سلك الطرق البرية لضمان وصول بضائعهم الى المدن الاسلامية[6] اتبعت القوافل التجارية الخارجة من مصر طريق الفسطاط الذي يمر بمدينة برقة ثم تتوجه تلك القوافل باتجاه ساحل البحر ومنها تفترق طرق التجارة المتوجهة الى المغرب عبوراً بمدينة طرابلس التي تمتد طرقها الى قصور حسان وكانت اغلب قوافل التجارة القادمة من مصر تسلك طريق القيروان[7]

ومنها تتفرع بقية الطرق الى مدن المغرب الاسلامي حتى مدينة تاهرت[8] ومن هذه المدينة يتجه طريق التجارة وصولاً الى ساحل المحيط[9] ، ولم تقتصر تلك الطرق البرية على نقل البضائع التي كانت تحمل على الدواب من الابل والحمير والبغال فحسب بل انها كانت ايضاً طرقاً تسلكها قوافل الحجاج القادمين من المغرب لأداء فريضة الحج الى مكة المكرمة وكانت تشكل اهمية كبيرة للدولة العربية الاسلامية لذا حرصت على تأمينها وحماية سالكيها من الحجاج

والتجار فضلاً عن ان تلك الطرق كانت بمرافق الحياة المهمة كمحطات الاستراحة وابار المياه العذبة[10] وكانت مدينة تاهرت تمثل مركزاً تجارياً مهماً اذ تحمل اليها البضائع والسلع من مصر ومنها ينقل الى جميع بلدان المغرب الاسلامي[11] وقد اعتمدت التجارة بين مصر والمغرب في بداية القرن الثاني الهجري على الطرق البرية كما اسلفنا بسبب ضعف القوة البحرية الاسلامية في تلك الفترة والمتمثلة بدولة الاغالبة[12] الذين لم يعهدوا ركوب البحر لذا توجهت انظار امرائها لحماية الطرق البرية لضمان تدفق القوافل التجارية من مصر الى المغرب وهذا ما ساهم في ازدهار المياه الاقتصادية بين البلدين كما ادت الطرق الصحراوية عبر بلاد السودان دوراً مهماً في رفد الواقع الاقتصادي وتغطية حاجات الاسواق في مصر والمغرب لاسيما معدن الذهب الذي كان من اهم المعادن المتبادلة بينهما كما ان تلك الطرق البرية كانت بعيدة عن هجمات الدولة البيزنطية التي تسيدت البحار لذا كان التجار يتجنبون الطرق البحرية لضمان استمرار التبادل التجاري بين مصر والمغرب في تلك الحقبة[13] كما ارتبطت مصر بشبكة من الطرق التجارية عبر بلدان المغرب الاسلامي التي كانت تشكل حلقة وصل مع الاندلس فلم تتوقف البضائع والسلع المصرية عند مدن المغرب فحسب بل انها وصلت الى بلاد الاندلس وتعد منطقة السوس الاقصى من اهم تلك الطرق التي تصل اليها القوافل التجارية المتوجهة الى الاندلس عبر مدينة طنجة[14] على المحيط الاطلسي وهناك طريق تجاري بري يبدأ من قرطبة عبوراً الى مدينة سبتة ومنها تنقل البضائع الاندلسية الى مدن المغرب الاسلامي لاسيما مدينتي تونس والقيروان ثم تتجه تلك القوافل الى برقة ومنها الى الفسطاط حتى تصل كل مدن مصر هذه الطرق البرية التي ارتبطت بها مصر والمغرب لعبت دوراً كبيراً في نمو وازدهار الحياة الاقتصادية بين البلدين فاغلب قوافل التجارة القادمة من مصر كانت تمر بمدن المغرب التي حرصت على توفير كل الامور اللازمة من محلات استراحة والمياه فضلاً عن فتح الاسواق لعملية البيع والشراء وهذا ما دفع التجار الى زيادة الرحلات التجارية البرية بين البلدين[15] .

ثانياً: الطرق البحرية بين مصر والمغرب واثرها على الواقع الاقتصادي

شهد المغرب الاسلامي منذ نهاية القرن الثاني وحتى بداية القرن الثالث الهجري العديد من الاحداث السياسية التي مزقت وحدة البلاد وتشتت جميع المسلمين لاسيما ظهور العديد من الدويلات التي انفصلت عن مركز الخلافة العباسية في بغداد فالدولة الرستمية قامت في مدن المغرب الاوسط سنة ١٦٠هـ/٨٠٠م[16] اما في المغرب الاقصى فقد ظهرت دولة الادارسة سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م[17] ودولة الاغالبة التي قامت في المغرب الادنى سنة ١٨٤هـ/٨٠٠هـ[18] هذا

التقسيم الذي فرضه الواقع السياسي اضعف بلدان المغرب الاسلامي بسبب النزاعات والصراعات الداخلية التي راح ضحيتها الكثير من المال والرجال فان بعض تلك الدويلات كان ظهورها ضرورياً لإنقاذ المغرب الاسلامي من الضياع لاسيما دولة الاغالبة التي كانت تحكم باسم الخلافة العباسية[19] اما مصر فكانت تحت الحكم المباشر للخلافة العباسية قبل ان تصل اليها عدوى الدويلات المستقلة التي استغلت ضعف خلفاء الدولة العباسية في عصرها الثاني فظهرت تلك الدويلات في مصر مع نهاية القرن الثالث الهجري[20] تميزت مصر عن غيرها من بلدان العالم الاسلامي بموقعها الجغرافي الذي جعلها تمثل حلقة وصل بين قارات العالم الثلاث لاسيما اسيا وافريقيا اذ كانت تتحكم بطرق التجارة البرية والبحرية بينها وبين مدن المغرب الاسلامي[21] .

ولقد ساهمت الطرق التجارية في انتعاش الحياة الاقتصادية اذ تميزت مصر بطرقها البرية والبحرية مع بلدان المغرب الاسلامي والتي ساعدت وبشكل كبير على ازدياد حركة التجارة بين الطرفين ، يرجع ذلك الامر الى العوامل الجغرافية التي سهلت عملية الاتصال بينهما فصحراء مصر الغربية وصحراء المغرب الاسلامي تلك المساحات الشاسعة التي تمتد بين الاسكندرية وبرقة يقطنها عدد كبير من قبائل البربر فضلاً عن القبائل العربية الاخرى وهذه القبائل مهدت الطريق لفتح التبادل التجاري بين مصر والمغرب[22] تمثل الموانئ في مصر والمغرب العامل الاساس الذي تقوم عليه التجارة البحرية اذ تمتد طرقها ابتداءً من مدينة الاسكندرية ثم الى طرابلس ومنها تتوجه سفن التجارة الى مدن المغرب عبر الطريق البحري الذي يصل الى الميناء في القيروان ومنها تتفرع الطرق البحرية بمحاذاة السواحل حتى تصل الى اغلب بلاد المغرب في حين ان الطريق التجاري البحري القادم من المغرب يتصل بالإسكندرية من خلال تونس وبرقة حتى تصل تلك السفن التجارية الى سواحل مصر في مدينة دمياط[23] .

والتي تمثل ملتقى التجارة البحرية في مصر الى جانب الاسكندرية[24] كانت الدولة البيزنطية تسيطر على طرق التجارة البحرية الى ان هرت قوة اسلامية لعبت دوراً كبيراً في تأمين حركة التجارة البحرية لاسيما دولة الاغالبة التي تمكنت من فرض سلطانها على سواحل البحر المتوسط فانعكست اثار تلك السيطرة البحرية على ازدياد قوافل التجارة وتيسير حركة السفن عبر الطريق البحري الذي يربط مصر بالمغرب وبالتالي تمكن المسلمون من الهيمنة على النشاط التجاري على سواحل البحر فأقيمت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التجارية التي تقوم على حماية

التجارة وتبادل البضائع والسلع اذ عملت القبائل المغربية دور الوسيط في التجارة البحرية بينها وبين مصر[25] .

وهناك طريق بحري اخر يربط مصر بالمغرب اذ تبحر سفن التجارة من الاسكندرية مروراً بمدينة المهدية[26] وبجاية[27] وبذلك تمكن المسلمون في تلك الفترة من ربط موانئ مصر بالمغرب واقامة علاقات تجارية انعكست بشكل ايجابي على واقع الحياة الاقتصادية[28] وكانت الدولة البيزنطية تشن غاراتها بين الحين والاخر على السفن التجارية لتضييق الخناق على التجار المسلمين حتى اضطروا الى نقل بضائعهم عن طريق البر حينها ادركت دولة الاغالبة خطورة الموقف فجهزوا قواتهم لفتح جزيرة صقلية التي كانت تشكل تهديداً للسفن التجارية ، وبالفعل تمكنوا من بسط نفوذهم عليها والسيطرة على القواعد البحرية للدولة البيزنطية وبذلك دفع الاغالبة الخطر الذي كان يهدد تجارة المسلمين لاسيما بين مصر والمغرب واعادة فتح الطريق البحري الذي يربط بينهما[29] .

لم تقتصر العلاقات التجارية بين مصر والمغرب على تبادل البضائع والسلع بين البلدين فحسب بل ان مصر كانت تمثل بالنسبة لبلاد المغرب حلقة وصل تربطها ببلاد المشرق الاسلامي كما ان المغرب كانت هي الاخرى تشكل حلقة وصل بين مصر واوربا ولهذا كان الطرفين يرتبطان بشكل وثيق ، وفيما يخص الجانب الاقتصادي فان اغلب بضائع اوربا كانت تصل الى مصر من خلال الطريق البحري عبر موانئ المغرب الاسلامي في تونس ومن ثم العبور الى مدينة الفرما[30] في مصر[31] وقد احتلت الاسكندرية مكانة كبيرة اذ انها كانت تمثل لاسيما في بداية القرن الثالث الهجري مركزاً لتبادل البضائع والسلع القادمة من المغرب وكانت منارتها ترشد سفن المغرب الاسلامي على ممرات الطرق البحرية وقد وصفها اليعقوبي[32] بقوله: "عليها مواقيد ، توقد فيها النيران اذا نظر النواظير الى مركب في البحر على مسافة بعيدة تسهل عليهم الطريق" .

ازدهرت الحياة الاقتصادية في مصر والمغرب الاسلامي نتيجة العلاقات التجارية الوثيقة التي استمرت لعقود طويلة اذ ساهم تجار المغرب الاسلامي على ايصال البضائع التجارية القادمة من الاندلس فنقلوا تلك البضائع الى مصر عبر السفن التجارية التي تنطلق من مدينة سبتة وتمر في طريقها الى مصر على جزيرة سردانية[33] ثم تواصل جريها حتى تصل الى ميناء الاسكندرية[34] .

وهناك طريق بحري اخر سلكه تجار المغرب يبدأ من أقريطش[35] وصولاً الى جزر الحمام ثم من خلالها العبور نحو مدينة الاسكندرية ومنها تصل السفن الى مدينة دمياط[36] ومن هذه المدينة تعبر السفن التجارية الى القاهرة عبر نهر النيل وبذلك تعددت الطرق التجارية البحرية بين مصر والمغرب وازدادت حركة التجارة بينهما لاسيما بعد تأمين تلك الطرق من هجمات الاعداء فازدهرت وانتعشت الحياة الاقتصادية وتوطدت العلاقات التجارية اذ كان لطرق التجارة البرية والبحرية دور بارز في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والثقافي على حد سواء[37] .

المبحث الثاني: المنتوجات الزراعية والصناعية في مصر والمغرب واثرها على الحياة الاقتصادية

حظيت المنتوجات الزراعية والصناعية في عصر المغرب الاسلامي بنصيب وافر في تحقيق الازدهار والتطور الاقتصادي وقد ادى ذلك الامر الى فتح منافذ عدة لتسويق تلك المنتوجات فنشطت حركة التجارة الداخلية والخارجية بين الطرفين ولاشك ان تأمين الطرق التجارية والبرية والبحرية اسهمت في توثيق العلاقات الاقتصادية لاسيما بعد السيطرة على طرق التجارة البحرية وازالة الخطر الذي كان يهدد اقتصاد مصر والمغرب ومن جانب فان استقرار الاوضاع السياسية ساهمت على تحسين اداء العاملين في المجال الزراعي والصناعي ، وسوف نبين في هذا المبحث اهم تلك المنتوجات التي توفرت في مصر والمغرب الاسلامي في تلك الحقبة والتي ساعدت على استمرار تدفقها بين الطرفين عبر الطرق البرية والبحرية فتنوعت المحاصيل الزراعية والصناعية نتج عنه نشاط حركة التجارة بينهما فكانت لها اثر واضح في رفد الواقع الاقتصادي وانتعاشه[38] .

اولاً: منتوجات المغرب الاسلامي ومصر

١_ المغرب الاسلامي: اختلفت المنتوجات الصناعية وتنوعت المحاصيل الزراعية في مدن المغرب الاسلامي مما ساهم في دعم حركة التجارة وتبادل البضائع والسلع بينها وبين مصر ففي مدن المغرب الادنى ولا سيما مدينة برقة فقد تميزت عن غيرها من مدن المغرب بخصوبة ارضها ومراعيها الكبيرة فكانت من ابرز المدن في انتاج الصوف لكثرة توافر الاغنام فيها[39] واشتهرت جزيرة اوجله[40] بكثرة نخيلها وثمارها التي تنوعت وتعددت اذ يكثر فيها ثمر التوت والتين والفلفل كما تعرف الجزيرة بزراعة الذرة الصفراء فضلاً عن صناعتها المعروفة بالجلود والدباغة[41] اما

مدينة لمطة[42] فقد تميزت بإنتاج الدرق البيضاء[43] التي انفردت بها عن بقية المدن الاخرى اذ انهم كانوا يعتمدون في صناعتها على اصطياد الاسود ومن جلودها يتم صناعة الدرق التي تعرف باللمطية[44] وكذلك عرفت مدينة ودان[45] بكثرة زراعة النخيل فيها وندرة اصنافه في حين كانت مدينة زويلة[46] اكثر مدن المغرب انتاجاً لمحصول الذرة فضلاً عن صناعتها للجلود التي عرفت باسمها[47] .

اما القيروان فقد اهتم اهلها بتربية المواشي وزراعة الفواكه كالعنب والزبيب والتين كما برع اهل المدينة بصناعة الرماح والاحذية وكذلك عرفت مدينة لبدة[48] بزراعة انواع الفواكه اللذيذة والطعم مثل الخوخ والكمثرى وغيرها من الصنوف الاخرى كالزيتون الذي يعد زيته في تلك المدينة من افضل انواع الزيوت لأنه يستخرج ويعصر في وقته[49] كما يكثر فيها منتوج الصوف وذلك لان اغلب سكان المدينة كانوا يعملون بتربية المواشي فضلاً عن ان المدينة كانت تصنع الحكل ومنها يصدر الى بقية المدن الاخرى[50] وكانت مدينة سرت[51] غنية بإنتاج قصب السكر والالبسة الصوفية وكانت تشتهر بتربية الماعز وبأعداد كبيرة فضلاً عن صناعة الشب السرتي[52] الذي يعد من ابرز ما برع بصناعته سكان تلك المدينة[53] .

اما مدينة طرابلس فقد تعددت منتوجاتها الزراعية لاسيما الفواكه وايضاً اشتهرت بإنتاج العسل والالبان وكذلك قابس[54] الذي يكثر فيها زراعة الموز والتوت فضلاً عن انتاجها الكبير من قصب السكر الذي يحمل الى مصر وتكثر زراعة الفستق في مدينة قفصة[55] .

وهكذا نجد ان مدن المغرب الادنى قد تنوعت محاصيلها الزراعية والصناعية مما اتيح لتلك المدن اقامة علاقات تجارية مع مصر وغيرها من المدن الاخرى لتسويق منتوجاتهم[56] ، وامتازت مدن المغرب الاوسط بكثرة بساتينها وزروعها من بينها مدينة طبنة[57] التي اشتهرت بزراعة الحنطة والشعير وكذلك عرفت مدينة نقاوس[58] بثمارها الجبلية وكثر زراعة الجوز فيها[59] وعرفت مدينة تاهرت ضروباً متنوعة من المحاصيل الزراعية كالسمسم والكتان وانواع الفواكه فضلاً عن اهتمام اهلها بتربية انواع الحيوانات من المواشي كالبقر والغنم والخيل وكانت تصنع العديد من الالبسة الصوفية والقطنية وقد وصفها القلقشندي[60] بقوله: ""من فواكه تاهرت السفرجل الذي لا نظير له طعماً وشماً" .

اما فيما يتعلق بمدن المغرب الاقصى واهم منتوجاته الزراعية والصناعية فقد تصدرت مدينة فاس بتعدد المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير واشتهرت المدينة بإنتاج الصوف لوفرة

الاغنام فيها كما انهم ينتجون العسل بكميات كبيرة اذ سادت عندهم تربية النحل فضلاً عن الصناعات النحاسية والخشبية[61] في حين برع سكان مدينة مراكش في صناعة الصابون وعمل المغازل وانتاج القطن[62] ومدينة سجلماسة التي عرفت بكثرة نخيلها وتعدد انواع الفواكه فيها من عنب وتفاح وكان غالب اهلها يزرعون الكمون فضلاً عن زراعة الارز والقمح والشعير وكانت ثمارها طيبة المذاق وامتاز اهل درعة[63] بزراعة وانتاج الحناء وقد انفردوا عن غيرهم بزراعة ذلك النبات فكان لتلك المنسوجات الزراعية والصناعية اثر واضح في انتعاش الحياة الاقتصادية وتنشيط حركة التجارة بين المغرب ومصر[64] اما مدينة اغمات التي وصفها ابن حوقل[65] بقوله: "ليس بالمغرب كله بلد اجمع ولا ناحية اوفر واغزر واكثر خيراً منها" ، تضم المدينة عدد كبير من الضياع والمراعي الخضراء التي امتازت بها سهولها وجبالها[66] .

من خلال ما تم ذكره يتضح لنا ان مدن المغرب الاسلامي قد تعددت وتنوعت محاصيله الزراعية والصناعية الى جانب اهتمامهم بالثروة الحيوانية وتربية المواشي وهذا ما جعل منتوجاتهم تحضى باهتمام تجار مصر الذين ساهموا في توثيق الصلات التجارية بين مصر والمغرب الاسلامي .

٢_ مصر: كانت مدن بلاد مصر كغيرها من بلدان العالم الاسلامي تهتم بالإنتاج الزراعي والصناعي الذي تقوم عليه العلاقات التجارية كما ان بعض مدنها قد انفردت بزراعة انواع من النباتات التي لا يوجد في بقية المدن الاسلامية فعلى سبيل المثال البلسان[67] الذي اشتهرت به مدينة الفسطاط وقد استخدم اهل مصر هذا النبات في استخراج زيت يدخل في علاج بعض الامراض فكان يتم نقله مع البضائع والسلع المتوجهة الى مدن المغرب فيتم وضعه في المارستانات[68] ليتم التداوي به فضلاً عن ان المدينة كانت غنية بالثروة الحيوانية وتربية المواشي وهذا ما جعل اهلها يبرعون في مجال الألبسة الصوفية لاسيما ما يخص ملابس النساء وكانت هذه الالبسة تباع في اسواق مدن المغرب الاسلامي لجمالها وطريقة حياكتها[69] .

ولم تنفرد تلك المدينة بصناعة الالبسة دون غيرها من مدن مصر اذ كانت الاسكندرية تصدر الملابس الصوفية حتى انها اقامت مصانع للنسيج لاسيما مدينة تنيس[70] التي كانت تصنع ثياباً ملونة فاخرة من الكتان والحرير والقصب وهو نسيج فاخر رقيق يستخرج من الكتان يستخدم في صناعة الاغطية والفرش[71] ولم تقتصر صناعة الملابس النسيجية على مدينة تنيس فحسب بل كانت مدينة دمياط تنتج انواع الالبسة الفاخرة المصنوعة من الدبيق[72] حتى

انها كانت تضاهي مدينة تنيس في تلك الصناعة التي برعوا فيها[73] اما مدينة النوبة[74] والبجة[75] فكانتا من ابرز مدن مصر الغنية بالمعادن الثمينة كالذهب والجواهر والزمرد[76] في حين امتازت مدينة شطا[77] بصناعة الثياب الشطوية فكان اغلب اهلها يعملون بتلك المهنة[78] حتى صارت بعض مدن مصر تعرف منتوجاتها بأسماء مدنها مثل مدينة القيس[79] التي ينتج بها الثياب التي تعرف بالقسية نسبة الى المدينة كما اشتهرت المدينة بإنتاج الصوف الذي يصدر الى بقية المدن الاخرى[80] .

وكذلك الحال في مدينة بهنسا[81] التي يصنع فيها الاكسية البهنسية فضلاً عن انتاجها من الفواكه[82] اما مدينة اسيوط[83] فيوجد فيها اجود انواع الصوف وامتاز اهلها بصناعة الفرش المزخرفة ولا شك ان هذه المدن قد امتازت الى جانب انتاجها الزراعي من مختلف الانواع بصناعة الالبسة الصوفية وذلك لكثرة وجود المواشي فيها فكانت تلك المدن غنية بالثروة الحيوانية نتيجة وجود الكثير من المراعي الخضراء التي تساعد سكان المنطقة على تربية الحيوانات دون تعب او عناء وهذا ما انعكس بشكل كبير على الحياة الاقتصادية وازدياد حركة التجارة بين مصر والمغرب الاسلامي[84] وعند الحديث عن مدينة الفيوم[85] التي كانت ولا زالت من افضل مدن مصر في انتاجها الزراعي والصناعي لاسيما انها تميزت بارضها الخصبة الصالحة للزراعة فكانت تنتج انواع متعددة من الحبوب كالقمح والشعير والذرة والارز فضلاً عن انتاجها من الفواكه هذا من جانب ومن جانب اخر كانت تضم ابرز الصناعات اليدوية آنذاك كصناعة الكتان والصوف والستائر والفسطاط التي تميزت بألوانها المتنوعة كما انها تشتهر بزراعة الزيتون[86] .

ثانياً: اهم البضائع والسلع التجارية المتبادلة بين المغرب الاسلامي ومصر

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في تحقيق التبادل التجاري وازدهار حركة البضائع والسلع المتبادلة بين مصر والمغرب لاسيما كثرة الانتاج الزراعي والصناعي في البلدين فضلاً عن توفر طرق التجارة البرية والبحرية كما اشرنا اليها سابقاً مما سهل عملية نقل تلك المنتوجات بين الطرفين وكان من اهم ما تم تصديره من مدن المغرب الاسلامي الى مصر زيت الزيتون فكانت صفاقس التي اشتهرت بزراعة الزيتون تصنع افضل الزيوت لذا كان تجار المغرب يحملون تلك البضاعة الى مصر لكثرة الطلب عليها كما ان هذه التجارة كانت تدر عليهم ارباحاً كثيرة[87] فضلاً عن تجارة المواشي من الاغنام والابقار اذ ان اغلب مدن المغرب كانت تعمل بتربية

المواشي وتنوعت طريقة نقل هذه البضائع ففي اغلب الاحيان كانت تنقل براً لاسيما اذا توفرت الحماية لقوافل التجار وفي احيان اخرى يتم نقل المواشي عن طريق البحر من خلال سفن التجارة[88] تعددت الاصناف من بضائع المدن المغربية التي كانت تصدر الى مصر لاسيما النادر منها اذ يعد المرجان من اهم تلك البضائع التي تحمل الى مصر فكان يستخرج بكثرة في مدن المغرب لاسيما مدينة طبرقة[89] وقد اختصت بعض القبائل بتلك الحرفة المربحة[90] فضلاً عن المنتوجات الاخرى التي اشتهرت بها مدن المغرب لاسيما الزبيب والسفرجل والكروم والتين والموز وغيرها من الفواكه كما صدرت مدن المغرب حبوب القمح والشعير ونظراً لطبيعة مصر الصحراوية الغالبة على مدنه فكانت تحتاج الى الاخشاب التي وجدت بكثرة في المغرب اذ استخدم في صناعة السفن فضلاً عن المعادن التي يستخرجها اهل المغرب مثل الحديد كل هذه البضائع كانت تحتاجها الاسواق المصرية لذا حرص التجار على جلبها من مدن المغرب الاسلامي لانعاش الحياة الاقتصادية في مصر[91] .

اما فيما يتعلق بمنتوجات مصر التي تصدر الى مدن المغرب الاسلامي اذ كان منتوج الكتان ابرز ما يتم تصديره الى المغرب لاسيما ان اغلب مدن مصر كانت تشتهر بإنتاج الكتان[92] فضلاً عن بقية المنسوجات الاخرى كالحرير والاقمشة التي كانت تصنع في مصر بألوانها المختلفة والمطرزة كما صدرت مصر الالبسة الصوفية الممزوجة بالحرير والتي تحتوي على رسومات جميلة او نقوشات تحمل اسماء الخلفاء والامراء في الدولة العباسية[93] وكذلك انواع البسط والفرش المصنوعة من الصوف والتي اشتهرت بها مدينة اسيوط والتي تشبه الفرش الارمنية في جودتها وحسن حياكتها[94] .

ويعد الورق ايضاً من اهم صادرات مصر ليس مدن المغرب وحسب كل مدن العالم الاسلامي فيما اختصت المغرب لقربها من مصر باستيراد ذلك المنتوج الذي كان متوفراً بكثرة في مدينة الفيوم ويعرف باسم ورق البردي وذلك لكثرة المستنقعات في تلك المدينة مما اتاح لأهلها انتاج الورق وبكثرة حتى صارت ابرز مدن مصر لهذا الانتاج[95] ، كما اشتهرت مدن مصر بصناعة الاواني الفخارية والخزفية لاسيما صناعة الاكواب والاباريق اذ كانت تلك المنتوجات تصدر الى بلاد المغرب اضف الى ذلك الكثير من الصناعات المعدنية التي برعت فيها مدن مصر مثل الجواهر والزمرد وغيرها من الاحجار الكريمة[96] وانفردت مصر ببعض انواع الليمون الذي يسمى التفاحي لطعمه اللذيذ فكان من اهم ما يطلبه التجار لنقله الى مدن المغرب فضلاً عن انواع

مختلفة من النباتات والازهار التي يستخرج منها زيوت تستخدم في علاج بعض الامراض[97] وهكذا نجد ان مصر والمغرب قد ارتبطت بعلاقات تجارية وثيقة ساهمت بشكل كبير في انتعاش الواقع الاقتصادي لدى الطرفين .

الخاتمة

_ تبين لنا ان العلاقات الاقتصادية بين مصر والمغرب كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأحداث السياسية التي شهدها العالم الاسلامي بنهاية القرن الاول للهجرة اذ تمكن الطرفين من تجاوز الازمة السياسية التي زعزعت اوضاع البلدين لاسيما ظهور العديد من الكيانات السياسية التي حاولت الانفصال عن جسد الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي لذا كانت مصر والمغرب تعيش حالة من الانعزال الاقتصادي نتيجة سوء الاوضاع فضلاً عن الهجمات التي كانت تقوم بها الدولة البيزنطية على حدود المغرب الاسلامي والتي انعكست بشكل سلبي على الواقع الاقتصادي _ اتضح لنا ان تعزيز التبادل التجاري كان مرتبطاً بالأوضاع العامة للبلدين لاسيما حماية طرق التجارة والتي تشكل العامل الاساس لحركة التبادل التجاري اذ نجد ان بعض الدويلات الاسلامية التي ظهرت مع نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني للهجرة قد ساهمت في حماية طرق التجارة البرية كما انها عززت من فتح الطريق البحري الذي كان مهدداً من قبل البيزنطيين في مدن الغرب الاسلامي .

_ ساهمت الطبيعة الجغرافية في مصر والمغرب الاسلامي الى تعدد المنتوجات الزراعية لدى الطرفين وهذا ما دفع التجار لتسيير قوافلهم لحمل بضائع مصر الى المغرب ونقل بضائع المغرب الى مصر فانتعشت الاسواق التجارية ببضائع البلدين كما ساعد تنوع تلك المنتوجات على سد النقص الحاصل في مدن المغرب ومصر والاكتفاء بالتبادل التجاري بينهما دون الحاجة للبحث عن مدن اخرى لترويج البضائع والسلع .

_ لم تقتصر القوافل التجارية على نقل البضائع والسلع من المنتوجات الزراعية والصناعية فحسب بل انهم كانوا ينقلون الكثير من المواشي التي تحتاجها تلك المدن وهذا ما يدل على اتساع حركة النقل التجارية وتعدد طرق التجارة سواء كانت البرية ام البحرية فيما اهتم الجانبان بتأمين المستلزمات الضرورية للقوافل التجارية على تلك الطرق لاسيما الحمامات والمياه العذبة واماكن الاستراحة وغيرها من الامور الاخرى التي شجعت التجار على نقل بضائعهم عبر تلك

الطرق لدعم وتسويق منتوجات المغرب ومصر وهكذا ساهمت توفر العديد من طرق التجارة في ازدهار الحياة الاقتصادية وانتعاشها .

(١)الفسطاط وهي احدى مدن مصر سميت بالفسطاط لان عمرو بن العاص عندما اراد التوجه الى الاسكندرية لقتال الروم قام بنزع فسطاطه فتحت في عهده واختطها بنفسه بينها وبين مدن المغرب اربعة وعشرون ميلا تعد قاعدة انطلاق الجيوش الاسلامية لتحرير المغرب . البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧ه/١٠٩٤م) المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، (د.م،١٩٩٢) ، ج٢ ، ص٦٠٢_٦٠٣

(٢) برقة: وهي من مدن شمال افريقيا وتشكل حلقة وصل بين مصر والمغرب يسكنها قبائل البربر يعتمد اهلها على مياه الامار بينها وبين الفسطاط عشرون فرسخاً فتحت صلحاً في عهد الوالي عمرو بن العاص واليها ينسب الكثير من اهل العلم . ياقوت الحموي ، ابو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي (٦٢٦ه/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٣٨٨_٣٨٩ .

(٣) المرحلة: من مراحل السفر وهي المسافة التي يقطعها المسافر مسيرة يوم على الدابة . ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١ه/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٩٣ م) ، ج١١ ، ص٦٧٤ .

(٤) الادريسي ، محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠ه/١١٦٥م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج١ ، ص٣١١ .

(٥) ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت٢٨٠ه/٨٩٣م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت ، ١٨٨٩م) ، ص٢٢٠ .

(٦) ارشبيليد ، ر. لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة: احمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص١١٧ .

(٧) القيروان: وهي احدى مدن المغرب الادنى بنيت في عهد عقبة بن نافع سنة ٦٠ه لها العديد من الاودية اشهرها وادي السراويل عليها سور كبير لحمايتها تقع في وسط بلاد المغرب بعيدة من جهة البحر بينها وبين قابس اربعة مراحل . اليعقوبي ، احمد بن اسحاق (ت٢٩٢ه/٩٠٥م) ، البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ج١ ، ص١٨٥ .

(٨) مدينة مشهورة من مدن المغرب الاوسط على طريق تلمسان وهي مدينتان اهلها من البربر اسواقها عامرة لها العديد من الضياع والعيون العذبة وانواع الفواكه لها سور مبني من الصخر وبها قصبة منيعة تقع على سفح جبل يسمى قزول ولها نهر كبير يحدها من ناحية الغرب . الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠ه/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص١٢٦ .

(٩) الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٦ه/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ص٤٥_٤٧ .

(١٠) اسماعيل ، محمود ، الاغالبة وسياستهم الخارجية ، ط٣ ، عين للدراسات والبحوث ، (القاهرة ، ٢٠٠٠م) ، ص٨٠.

(١١) ابن الصغير (ت ق٣ه) ، اخبار الائمة الرستميين ، تح: محمد ناصر وابراهيم بحار ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص٣٢ .

(١٢) وهي دولة عربية اسلامية اسسها ابراهيم بن الاغلب التميمي في بلاد الغرب سنة ١٨٤ه/٨٠٠م تمكنت من بسط نفوذها على اغلب مدن المغرب وتعد من اقدم الدويلات الاسلامية التي انفصلت عن جسد الخلافة العباسية نشأت في تونس في عهد الخليفة هارون الرشيد . المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي (ت٦٤٧ه/١٢٥٠م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص٢٥٥ .

(١٣) اسماعيل ، الاغالبة وسياستهم الخارجية ، ص٨١_٨٢ .

(١٤) طنجة: مدينة ازلية اثارها ظاهرة مبنية من الحجارة تقع على المحيط الاطلسي لها سور عظيم تعد اخر مدن المغرب الاقصى من جهة الغرب ارضها خصبة منها تنقل بضائع الاندلس الى المغرب عبر البحر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٣ .

(١٥) ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت٣٦٧ه/٩٧٧م) ، صورة الارض ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٣٨م) ، ج١ ، ص٦١ ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٥٥ .

(١٦) للمزيد ينظر: عزب ، محمد زينهم محمد ، قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب ، دار العالم العربي ، (الرباط ، ٢٠١٣م) ، ص٢٠_٢٥ .
(١٧) للمزيد ينظر: نصر الله ، سعدون عباس ، دولة الادارسة في المغرب ، ط١ ، دار النهضة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص٥٩_٦٨ .
(١٨) للمزيد ينظر: الطالبي ، محمد ، الدولة الاغلبية التاريخ السياسي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ص٨_١٧ .
(١٩) شبانة ، محمد كمال ، الدويلات الاسلامية في المغرب ، دار العالم العربي ، (القاهرة ، ١٩٩٦م) ، ص١٤_١٦ .
(٢٠) نافع ، محمد مبروك ، تاريخ مصر الاسلامية ، مطبعة شبرا ، (القاهرة ، ١٩٧٩م) ، ص٢٧_٢٩ .
(٢١) اسماعيل ، الاغالبة وسياستهم الخارجية ، ص٨٠.
(٢٢) ماضي ، سحر محمد ، العلاقات الثقافية بين مصر والمغرب منذ بداية القرن الثاني الى نهاية القرن الرابع الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م) ، ص١٤_١٥ .
(٢٣) دمياط: وهي مدينة قديمة تقع في مصر بين بحر الروم والنيل وتعد احد ثغور الاسلام فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٧٣ .
(٢٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٥ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت ، د. ت) ، ص١٩٣ ؛ العبادي ، احمد مختار واخرون ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ، دار البحري ، (بيروت ، ١٩٧٢م) ، ص١٥٤ .
(٢٥) توفيق ، مزاري عبد الصمد ، حركة الرباط الساحلي ونشاط البحرية في عهد الاغالبة ، مجلة الدراسات التاريخية ، (جامعة الجزائر ، ٢٠١٢م) ، العدد ١٤ ، ص١٤٦ .
(٢٦) المهدية: من مدن بلاد المغرب تقع على ساحل البحر فيها ميناء ترسو فيه السفن بينها وبين البحر ثلاثة اميال . ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ج٣ ، ص١٠٥٤ .
(٢٧) بجاية: وهي قاعدة المغرب الاوسط مدينة كبيرة تقع على ضفة البحر محصنة بسور مبني من الحجر وفيها ميناء للسفن التجارية يحيط بها البحر من ثلاث جهات . الحميري ، الروض المعطار ، ص٨٠_٨١ .
(٢٨) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٣٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٦ .
(٢٩) ابن عذاري المراكشي ، ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح: كولان . ليفي بروفنسال ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص١١٢ ؛ ارشبيلد ، القوى البحرية التجارية ، ص٢١٣ .
(٣٠) مدينة على ساحل بحر الروم في مصر لها ميناء كبير ترسو فيه السفن القادمة من المغرب . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٠٣٠ .
(٣١) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص١٥٤ ؛ ابن الفقيه ، ابو عبدالله احمد بن محمد (ت٣٦٥هـ/٩٥١م) ، البلدان ، تح: يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ص٥٤٠ .
(٣٢) البلدان ، ص١٧٦ .
(٣٣) سردانية: وهي جزيرة على البحر الشامي كثيرة الجبال قليلة المياه تضم الجزيرة ثلاث مدن الفيصنة وهي مدينة عامرة وقالمرة رأس المجاز وقشتالة اهلها في الاصل من الروم الافارقة اشداء في الحروب تكثر فيها معادن الفضة سميت بذلك الاسم نسبة الى ساردوس بن هرقل وهي كثيرة الزرع والضرع كما تضم الجزيرة العديد من الانهار . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٤ .
(٣٤) ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت ، د. ت) ، ص١١_١٢ ؛ المريخي ، سيف شاهين ، العلاقات التجارية بين الاندلس وبلدان الخليج من القرن الثالث حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، مجلة مركز الوثائق للدراسات الانسانية ، (قطر ، ٢٠٠٠م) ، العدد ١٢ ، ص٥٨_٥٩ .
(٣٥) اقريطش: جزيرة تقع في بحر المغرب تقابلها من جهة البر في افريقية مدينة لوبيا وهي جزيرة كبيرة تضم مدن وقرى عديدة ينسب اليها جماعة من اهل العلم فتح قسم منها في عصر الدولة الاموية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ثم فتحت في عصر الخلافة العباسية سنة ٢١٠هـ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٣٦ .
(٣٦) دمياط: مدينة في مصر تقع على بحر الروم وتعد احد ثغور الدولة العربية الاسلامية ترتبط من جهة الشمال بنهر النيل اشتهرت بصيد السمك وهي احد مراكز التجارة في مصر تضم المدينة اسواقاً كبيرة للسلع والبضائع القادمة من المغرب . القزويني ، اثار البلاد ، ص١٩٣ .

(٣٧) البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٧٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤١٣ .
(٣٨) الثعالبي ، عبد العزيز ، تاريخ شمال افريقيا ، تح: احمد بن ميلاد واخرون ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص١١٨_١١٩ .
(٣٩) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص٨٥ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ج١ ، ص١٨١ .
(٤٠) اوجله: جزيرة في المغرب الادنى بينها وبين مدينة اجدابية مسير ثلاثة ايام تضم الجزيرة العديد من القرى والاسواق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٧٦ .
(٤١) ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١ ، ص٦٧ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٦٦٠ .
(٤٢) تقع في اقصى المغرب الادنى من جهة البر تسكنها قبائل لمطية من المغرب . كاتب مراكشي ، الاستبصار في عجائب الامصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص٢١٣ .
(٤٣) الدرق البيضاء: وهي نوع من الملابس تصنع من جلود الحيوانات تكون على شكل دروع توضع على الرأس الجسد . ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨ه/١٠٦٦م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تح: عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ج١٠ ، ص٤٢٣ .
(٤٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٣ .
(٤٥) ودان: احدى مدن المغرب من اعمال برقة بينها وبين زويلة عشرة ايام فتحت في عهد الوالي عمرو بن العاص سنة ٢٣ه وهي مدينة عامرة بأسواقها فيها الكثير من الزروع ولها قلعة حصينة . القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٢٨٠ .
(٤٦) زويلة: وهي مدينة في وسط الصحراء اول حدود المغرب منها يدخل الى بلاد السودان فيها ابار عذبة واسواق كبيرة تمرها من اجود انواع التمور . الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٩٥ .
(٤٧) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٣ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٤٠ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٦٥٩ .
(٤٨) لبدة: وهي مدينة بين برقة وطرابلس يسكنها قوم من العرب لها حصن منيع وبها اثار عجيبة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٠ .
(٤٩) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٣٠٨ .
(٥٠) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى العدوي (ت٧٤٩ه/١٣٤٩م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي ، ٢٠٠٢م) ، ج٣ ، ص٥٠٣ .
(٥١) سرت : مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس محصنة بسور مبني من الطوب ولها جامع واسواق ولها ثلاثة ابواب ابارها عذبة يكثر فيها الكثير من البساتين والنخيل . البكري ، المسالك والمالك ، ج٢ ، ص٦٥١ .
(٥٢) الشب: هو حجر اسود يطفو فوق الماء وقيل هو نوع من انواع الدواء . ابن الفقيه ، البلدان ، ص١٢٩ ؛ الازهري ، محمد بن احمد (ت٣٧٠ه/٩٨١م) ، تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ج١١ ، ص١٠٤ .
(٥٣) كاتب مراكشي ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص٩ .
(٥٤) قابس: مدينة تقع على البحر عامرة كثيرة الاشجار والثمار والعيون الجارية اهلها اخلاط من العرب والعجم والبربر بينها وبين القيروان اربعة مراحل . اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٥ .
(٥٥) قفصة: وهي مدينة في طرف افريقيا بينها وبين القيروان ثلاثة ايام عيونها عذبة خيراتها كثيرة محصنة بسور كبير لها اربعة ابواب . الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص٤٧٧ .
(٥٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٩ ؛ كاتب مراكشي ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص١٥٤.
(٥٧) طنبة: وهي بلدة في طرف افريقيا مما يلي المغرب فتحت في عهد الوالي موسى بن نصير تضم العديد من القصور والربض وهي حسنة الهواء كثيرة المياه والبساتين والزروع وواهمها الحنطة والشعير عليها سور من تراب . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٧ .
(٥٨) نقاوس: وهي من مدن بلاد الزاب في المغرب كثيرة الانهار والثمار يكثر فيها شجر الموز لها العديد من الاسواق بينها وبين المسيلة اربع مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٧٩ .
(٥٩) البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٧١١ .
(٦٠) احمد بن علي بن احمد (ت٨٢١ه/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د. ت) ، ج٥ ، ص١٠٧ .

(٦١) ابن الفقيه ، البلدان ، ص١٣٦ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص١٥٧ .
(٦٢) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص٢٣٦ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٨١ .
(٦٣) درعة: مدينة صغيرة في المغرب بينها وبين سجلماسة اربعة فراسخ اكثر تجارها من اليهود اشتهرت بثمرتها القصب اليابس ينسب اليها الفقيه ابو الحسن الدرعي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥١ .
(٦٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٠٥_٣٠٦ .
(٦٥) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٩٠_٩١ .
(٦٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٩ .
(٦٧) وهو شجر ينبت في مصر له حب صغير يشبه الفلفل وله دهن يستخرج من اغصانه . نشوان الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣ه/١١٧٨م) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح: حسين عبدالله العمري واخرون ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٩م) ، ج١ ، ص٦١٧ .
(٦٨) وهو دار لعلاج المرض والكلمة معربة . زين الدين الرازي ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٦٦٦ه/١٢٦٨م) ، مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، ١٩٩٩م) ، ص٢٩٣ .
(٦٩) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٣١٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ص٣١٧ .
(٧٠) تنيس: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر تقع بين الفرما ودمياط بها اسواق فخمة تحوي عدد كبير من الدكاكين . ناصر بن خسرو ، ابو معين الدين ناصر خسرو الحكيم (ت٤٨١ه/١٠٨٨م) ، سفر نامة ، تح: يحيى الخشاب ، ط٣ ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص٧٦ .
(٧١) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص٣٣٨ ؛ حسن ، ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي والسياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص٢٥٣ .
(٧٢) الدبيق: نسبة الى بلدة في مصر وهي من اجود الثياب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٩٥ .
(٧٣) المنجم ، اسحاق بن الحسين (ت ق٤ه) ، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص٨٧ .
(٧٤) النوبة: وهي منطقة الممتدة على طول نهر النيل تقع بين مصر والسودان كثيرة الصحاري شديدة الحر قليلة الامطار . المنجم ، اكام المرجان ، ص١٠٣ .
(٧٥) البجة: وهي بلاد متصلة في مصر اهلها من الحبش بها انواع المعادن يتصل اخرها ببلاد الحبشة . القزويني ، اثار البلاد ، ص١٨ .
(٧٦) المقريزي ، تحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥ه/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٣٥٨ ؛ ابن الوردي ، سراج الدين عمر بن المظفر (ت٨٥٢ه/١٤٤٨م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تح: انور محمود زناتي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ٢٠٠٨م) ، ص١٤٠ .
(٧٧) شطا: وهي بلدة في مصر تقع على ضفة البحر المالح . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٤٢ .
(٧٨) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٥_١٧٦ .
(٧٩) القيس: وهي من مدن مصر الاسلامية تقع قرب مدينة البهنساتين في الضفة الشرقية من النيل . المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ص٣٧٧ .
(٨٠) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .
(٨١) بهنسا: مدينة تقع في صعيد مصر غرب النيل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥١٦ .
(٨٢) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ص٤٣٨ .
(٨٣) اسيوط: وهي مدينة تقع على الشاطيء الغربي من نهر النيل تحتوي على سور كبير وتعد اكثر بلاد الصعيد في مصر انتاجاً لقصب السكر . البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٦١٧ .
(٨٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٧٠ ؛ ناصر خسرو ، سفر نامة ، ص١١٥ .
(٨٥) الفيوم: احدى مدن مصر بينها وبين الفسطاط اربعة ايام تقع قرب نهر النيل . القزويني ، اثار البلاد ، ص٢٣٨ .
(٨٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٩ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٠٣ .
(٨٧) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٣ .
(٨٨) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص٢٥٢ .

(٨٩) طبرقة: مدينة على ساحل بحر الروم في المغرب الاسلامي . مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تح: يوسف الهادي ، ط١ ، الدار الثقافية ، (القاهرة ، ٢٠٠٢م) ، ص١٨٠ .
(٩٠) كاتب مراكشي ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص١٢٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٦ .
(٩١) البكري ، المسالك والممالك ، ص٦٧ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص١٠٥_١١٦ .
(٩٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٤٨_١٤٩ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص١٥٦ ؛ حسن ، التاريخ الاسلامي ، ج٢ ، ص٢٥٣ .
(٩٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢٦ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص١٤٢ .
(٩٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٩ .
(٩٥) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٣٠٧ ؛ جروهمان ، ادولف ، محاضرات في اوراق البردي ، ترجمة: توفيق اسكاروس ، دار الكتب والوثائق ، (القاهرة ، ٢٠١٠م) ، ص١٥ .
(٩٦) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، ص٢٨٦ .
(٩٧) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص٢٧٤ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص١٤٥ .